

الخطبة الأولى في بر الوالدين¹

الحمد لله الذي خلقنا فسوانا وعلى كثير من خلق فضلنا تفضيلا ، والحمد لله الذي جعل رضاه في رضى والدينا وجعل الجنة تحت أقدام أمهاتنا ، أشهد أن لا إله إلا الله الملك البر الروف الرحيم الذي عزّ من قائل: ووصينا الإنسان بوالديه حسنا ، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا محمدا عبده ورسوله ، خليله وحبيبه ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

أما بعد ، فيا معشر المسلمين ، وخذوا الله ، فإن التوحيد رأس الطاعات ، واتقوا الله ، فإن التقوى ملاك الحسنات ، وعليكم بالسنة ، فإن السنة تهدي إلى الإطاعة ، ومن أطاع الله ورسوله فقد رشد واهتدى ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وعليكم ببر الوالدين ، فروى الإمام البخاري في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد ، قلت: ثم أي؟ فقال: الجهاد في سبيل الله ، قال عبد الله بن مسعود: حدثني بهن ، ولو استزدته لزداني ، وروى الإمام الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد ، وروى الإمام البخاري في الأدب المفرد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمك ، قلت: من أبر؟ قال: أمك ، قلت: من أبر؟ قال: أبك ثم الأقرب فالأقرب.

وروى الإمام البخاري في الصحيح عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، وروى الإمام أحمد و الإمام النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة مثان ولا عاق ولا مدمن خمر ، وروى الإمام الترمذي في السنن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المسافر ، ودعوة المظلوم ، ودعوة الوالد على ولده ، وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة ، قلت من هذا؟ فقالوا: حارثة بن النعمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك البر ، كذلك البر ، وكان أبرّ الناس بأمه.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ، بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم ونفعنا وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم.

¹ وقد أُلقيت هذه الخطبة في مسجد الساجدين بمدينة بلاكبرن في يوم الجمعة ٢٢ صفر ١٤٣٤ هـ الموافق لـ ٤ من يناير ٢٠١٣ م (يوسف شبير أحمد عني عنه).

الخطبة الثانية في بر الوالدين

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله ، صلى الله تبارك وتعالى عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

أما بعد ، فقد روى الإمام البيهقي في شعب الإيمان عن الإمام ذي النون المصري رحمه الله تعالى أنه قال: ثلاثة من أعلام البر ، بر الوالدين بحسن الطاعة لهما ولين الجناح وبذل المال ، وبر الولد بحسن التأديب لهم والدلالة على الخير ، وبر جميع الناس بطلاقة الوجه وحسن المعاشرة ، وروى الإمام ابن السني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمس أمامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ، وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: وآداب الولد مع والده أن يسمع كلامه ويقوم بقيامه ويمتثل أمره ولا يمشي أمامه ولا يرفع صوته ويلبي دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخضع له جناحه بالصبر ولا يمين بالبر له ولا بالقيام بأمره ولا ينظر إليه شزرا ولا يقضب وجهه في وجهه.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم صل وسلم وبارك وترحم وتحنن وأنعم على سيد الأولين والآخرين ، إمامنا إمام الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله الأمين ، وعلى آله الطاهرين الطيبين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبوبكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم علي ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وحمزة أسد الله وأسد رسوله ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ، الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا من بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، وخير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ثم يلوونهم ، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، اللهم انصر الإسلام والمسلمين ، اللهم ألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم ، اللهم احقن دماء المسلمين في بلاد الشام وغيرها من بلاد المسلمين ، اللهم كن لليتامي والأرامل والمساكين ، اللهم احفظ الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى المبارك ، واجعلها اللهم آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين ، اللهم احفظ المسجد الأقصى من عيون الماكرين ، اللهم حرر المسجد الأقصى الحزين من أيدي اليهود الغاصبين ، الصهاينة المعتدين ، اللهم اجعل القدس الشريف شامحا عزيزا إلى يوم الدين ، اللهم ارزقنا صلوة في المسجد الأقصى المبارك ونحن أعزاء أقوياء منتصرين ، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها ، اللهم رب ارحمها كما ربياني صغيرا ، اللهم اجعلنا بالقرآن عاملين ، ولسنة نبيك محبين متبعين ، ولوالدينا بارين ، اللهم اجعلنا قرة أعين لوالدينا وابق ظلهم علينا حتى أن نموت ، واجمعنا معهم في جناتك جنات النعيم ، اللهم امطر شأيب رحمتك وكرمك ومنك عليهم في الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم بارك لهم في أعمارهم وعلمهم وعملهم ، وارزقهم حلاوة الإيمان وشهادة في سبيلك ، واجعل موتهم في بلد حبيبك صلى الله عليه وسلم ، ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، عباد الله ، رحمكم الله ، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون ، فأذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.